عاشق الليل والقيثار

الشاعر / جورج حكيم

حقوق الطبع محفوظة
لمكتبـــة
عالم المعرفة للنشر والتوزيع

اسم الكتاب : عاشق الليل والقيثـار
المؤلــف : الشاعر / جورج حكيم
الناشــر : مكتبة عالم المعرفة للنشر والتوزيع
المنيا - ملوي تليفون / ٦٤١٤٦٠ / ٠٨٦
رقم الإيداع : ٤٣٥٥ / ٢٠٠٣
طباعـــة: دار اللواء للطباعة - القاهرة
تليفون/ ٢٧٩٢٩٤٨ - ٢٨١٦٧٠٧

إهداء ..

إلى الزَهرة التي فاحَ عبيرُها

بين نبضات قلبي ..

والسماء التي جعلت من كلماتي

شعراً أستقي منه الحب ..

جورج حكيم

تَسبحةُ المسَاءْ

أَنغَاماً . .

فِي سَديل

الليلِ تَطْرِبُنِي

مِنْ هَمْهمات

إلى أَشْهـــَاقٍ

إلى نَاقُوسٍ . . يأسِرُنِي

مِنْ رُفَاتِ الكَلِمةِ
نُقيمُ لحناً
يَفيقُ غَضاً
لعوب بموسيقاهُ
فيأمُرني
بلجاجة القلبِ
وهَمسَةُ شَفَتاى
يستَحلفُني
أن أُحيِى ذاكِرة
حَنْجَرتي
فى مَأدُبةٍ مَلائِكيةٍ مُصطَفةْ



عاشق الليل والقيثار

بأوتَارِ الليلِ .. تُنَاغِمُنِى

تَنْغمُ..

كهَمْسِ الصَّحَراءْ

نَغمةُ الَهــــــواءْ

وأُقيمُ لحناً عَذباً

يَأسرُ الأَلبابَ

كَافةً

فى قَلبٍ واحد

.. فى قَلْبِى

قِيلَ وقَال

قَالُوا :

وهَلْ أَحَبْبتْ

قُلْتُ : كَلا

قَالُوا : كَيَفْ ..

والشَّاعَرُ زَادهُ الُحبُّ ... ؟!!

قُلتُ : مَنْ الشاعر ..؟!

قَالُوا : مِرْآةُ أَحلامُنا

وتُرِجمانُ أَشَواقُنا

قُلْتُ :

أأكتبُ مِنْ أَجْلِ الحبُّ .،

أَمْ أُحِبُّ مِنْ أَجْل أَنْ أَكتبُ

قَالُوا : يتَفلسَفْ

ويُكمنُ مَالا يُخفيِ

فى لمعان عَينيه ..

فينكرُ أن حُبهُ فَاضحٌ

فى شعْرِه . . وفى وجنتيهِ

فقلتُ و يحيِ

سلَّمتُ قَلبيِ

لِمنْ قَالَ أعطنِى قلبُكَ ...

نعم أُحبْ

أُحِبُ جِداً

أُحِبُ تَراتِيلَ النشوةِ

فى سَكْرُة الليلِ

أُحبُ البيَداءْ

ونُقُوشُ فَراغِها . . ،

أُحبُ أن أُحبْ

فإن كل الحُبِّ

فى حُب الله . . .

فى مدرسة الصداقة

عاتبنى الشعــــر
حين تركته
فى لحظة غجرية
من لحظات الزمن
حين مزقت
قصائده الجزافية
أو الخرافية
فى زاوية حجرتى المظلمة . .

أنزَوى الشِعْرُ خَجَلاً
مِنْ ذَبْحِ نِظرةِ عَيْنَاى
فَزَرِفْتُ رسَالة بُكاءْ
على صِديقْى الشِعْــرُ
حِينَ قتَلتهُ ..
دون قَصد .. بِرَصَاصة شَفَتَاىْ
تَشَافْه مَعِي فِى رِعْشة . .
وفاْقاً يا صَدِيقى كُنْاَ وفَاقْ
قُلْتُ : قَدْ ماتَ الوُفَاقْ

إحسَاساً يا صَديقِي
أَتذَكرُ الإحسَاسْ . . . . ؟!

كُنتَ فَارساً تُكابدُ
قلباً مفُتَقَراً
إلى الحِنينِ
شاعراً ... تُعَانقُ
زهورُ الرَوح
بباقاتِ الأَملْ
فتمحو الأَنينْ . . . .
فقلت ..
جثوتُ يا صَديقيِ الشعْرُ
وما من أحد يَرحَمْ
ما من أحدِ ..يَشعَرْ
ضاعَ الإحسَاس

فى زمن النخَاسة
يا أعزَ صَديقْ . . .
ضَاعَ على سلالم اليأس
الصَاعدةُ إلى اللاشئ
المُنحَدِرةُ إلى السَّرابِ
تُجَانحُ أنفَاسُ الربُى . .
على هَوُدَج الضَّياع
بُكَائي يا صَديقي . . ،
عَليك .. ليس مَنكْ

مَزَّقُوكْ . ،
أتلفوكْ . ،

صنعوا مِنكَ خرِيطةَ دمَاءٍ
تَصفُ مقَابِرُ الأَشعَارْ ...
كفَّنُوكَ بِأعْشَابِ الخردل
يا زَهْرة العَصِّفْور
ودفَنُوكَ فى رمسِ الفُجَّارْ
كتَبُوا مِنكَ . . عَليكَ
لافِتَةً خُزَعْبلِيةً
لافِتة الإنتحَارْ ...
البَسوكَ حُلةً شيطَانيَّة

بعد حُلةُ . . الوَقَارْ . .
وفى مشرحِة الشعْـــرْ

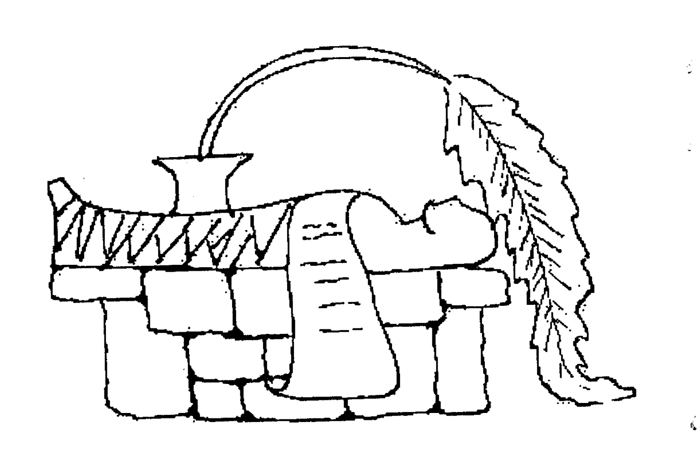
ألقُوا جُثَّةً تجثُوُ
نحو شَاعرهَا
تُسبحُ بدِمَاءِ
القَوافِ والـــتَّفعيلات
وسطور الهَمس الشعْرىّ ..
تسبحُ نحو
.. الفَنَارْ ..

*   *   *

قتلوكَ وقتلونِ

ولكنْ . .
مهلاً فمازلتُ

أهيمُ بأَجَنحتِي
بكَ فى خَيَالٍ ..
دوّارْ ..
مهلاً وصبراً صَديقيِ
للرُّؤى تَفْسيَرين
ولنخطو بدَربِ
الأَملْ
مِنْ بَصيصْ
الحُلمِ الرَّاهِنُ



فى ساحاتْ الجدَبْ ..

فَفيِ الطَريق ..

زُهورُ عَطْشى .. لنَدائَا

تَعِيشُ على حِبر قَلمىِ

تُصَادقُ هَمسات رِقتكَ

تغمرها النَشْوةُ

عنَد رؤيتنا

فمُصَافَحةً يا صَديقْيِ

فَلنْ نَنْشَطرُ

يا أَغلى صَديقْ

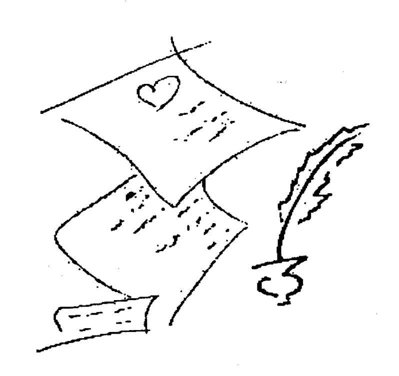
يا أَعزَ وهِبُه رَبْ . . .

أُقصوصة العشقِ

حَبيبُ القلبِ آيا قلـــبي ـ الجفَنُ بعينـــكَ يَبتســـمُ
وشهيقُ النفسِ آيا نفســي فالرِمشُ جمالهُ يَرتســـمُ
ونواحُ الروحِ هفا روحـي فالدَمعُ بِقربكَ يعَتصـــمُ
فأهفو بيدايا وأهوايا وأرنو فالقلبُ يرهف
قضَّيتُ ســـنيناً أهـــواكَ والعمرُ ببابكَ ينعطـــفُ
أقسمتُ بـــأني سأنســـاكَ فبات القلـــبُ يرتجـــفُ
وظللتُ أُناغشُ جفنـــاكَ فتهيم العينِ وتعتكـــفُ
فأهفو بيدايا وأهوايا وأرنو فالقلبُ يرهفُ

فتعالى حبيـــــى نقـــتربُ   بقلوب الحب نَمـــــتزجُ
نعشق فـــالحب نعشـــقهُ   نجرى في الروضة ننـدرجُ
فالحب الدنيـــا تُجامعـــهُ   لســـوانا مُـــنْ تبايعـــهُ

فأهفو بيدايا وأهوايا وأرنو فالقلبُ يرتهفُ



عُصفورةٌ شاعرة

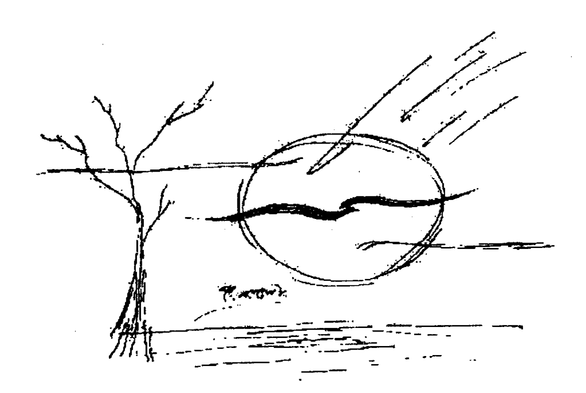
هامتْ الطيورُ وناغمت . البشرِ علي الشَّـــجر

وعصفَرتْ في آيكـــةٍ ملتفةٍ بقلبِ المطَـــرِ

عجباً صَاحبتني عُصفورة رغم الشتاء رغم السهر

لازمـــــت وحـــدتي .. ورافقتني كل السِّحرِ

إنها واحتي في الأمل



صاحبتنا شَمسُ النـــور فناغمتني وزَقزَقـــتْ

أحتويتُـــها في مِعطفـــي فبالحنَـــان أرتـــوت

أطلَقتُها فعـــادتْ لعشُّـــهَا فكم من الشّتاءَ ظَمـــأَتْ

ذَهبتْ وتركت لِي بَسمة ونظرةُ قبلما أنـــزوتْ

الها واحتي في الأمل

نظرتُ بالآيكـــةِ ولهـــا ولي في عُيـــــــوني

وعشٌ حَوى الوداعـــةُ   مثلمـــا بجفـــــوني
عُصفورٌ تُنشِدُ وترفـرف   في ظلمـــة ظنـــوني

فتهفو و تبعث الأمــــل   بخلَجـــات دُموعِـــي

انما واحتي في الأمل

عاشقُ الليلِ والقيثار

نجوماً فى السمَّاء .. أَراهَا .،
مَرْمَرياتُ الضوءِ ..تَبعثرتْ
واحدٌ . اثنان . ثَلاثة
يالهَا مِنْ كَثرةْ ... !!
هاك نَجمٌ بأحضانِ أُمهِ
يَنمُو . يزهو . يُضَئ . .
يضئ لبرهةٍ صغيرهْ . .
يا له من صغيرْ . .

آهٍ ياليل
لأولِ مرةٍ
أحبُ سوادَ سماءِكَ ..
وأعشقُ الريشةُ
الراسمةُ أضواءِكَ
والزيتُ الثلجيُ الفضّيُ
الجوالُ بأطرافِكَ
والسَّبعةُ ألوان . ،

فى قَوسكَ القَزحيُّ
.. القُرمُزيُّ
المظُللُ ... أجفانِكَ

لأولِ مرةٍ
أُحبُ عيون
الحُلم بِقوسِكَ
... الورديُّ
ودفيفٌ كأنها
نسمَاتُ
رَاقِصاتُ
عَازِفاتُ
بلحنِها الملائِكي
والقِيثَارُ يترَّنمُ
تي را ررا
تي را ررا

وفراشاتٍ يَطيرَنَ . . غَامضَات ،
مازِجَاتَ الضَحِك باللعُب مَاجَنِاتْ ،
غارقاتْ فى عصيرِ
الكرِمةُ .. الهستيَّرية

* * *

وفجأة
فزعة طفولية
تهامسوا بخجل . ،
راقب لنا مرتقب
فهلموا ...
وصغيرة ترشق الضحكات

سُكْراً
حُلواً
هَلمُوا ...
بهمستها العفوائِية

⟡ ⟡ ⟡

وعَينى . . .
رَحيلٌ هُنَ رَاحلاتْ
خَجولاتْ الرؤيةِ ... جَمِيلاتْ



راحلاتٌ هُنَ بأجنحةُ النشّوة
بَعيداً ، بَعيداً
و ... و بَسمة

⋄ ⋄ ⋄

وهُنا
نَعم هُنا

مَازِلتُ أَرقْبُ
جَمالَ الليَلِ
والرِيشَةُ الرَاسمةُ
حُباً فياضاً ... كالسَيلِ

والصَّمتُ الكَائنُ
فِي أحلامَ رؤْيتِي
أَرقْبُ . .
حتَّى تَصحوُ
رِيشةُ الفَجرِ ..،
تَمزِجُ الوَانِها ،
وتُلمْلمُ أَفَكارِها .،

وتَشدوُ ...
فِي مَرسِمَ
الإِبداعُ الفنِي ...
وأخيراً . .

نجوماً فى السَّماء أرَاهَا . ،
مَرْمَريات الضوءِ تبَعثرتْ
واحداً . اثنان . ثلاثة
يالها من كثرة . . !!

الفَرحُ عِندَ البُكَاء

تزَوْرَقتُ

أَحَزانَ قَلْـــبِي

تَزوَرقتُ وسِرتُ

فى نَهرِ أَدمُعِي

وقُلْتُ

أُجَدفُ للوراءْ

حَيثُ السعادةْ

حَيثُ الوفـــاءْ
حَيثُ تغفوُ العَين
.. الزَّمن
وخِلسةً ..
أملأُ زورقى
مِنْ الفَرح
حتى أَغرقُ
حتى أَسبحُ
بينَ ... البسماتْ
وأَعلقُ
بِهمسةِ فَرحٍ
تأتىِ لهفةً تنَتشلنى

من الزّورقِ الغارقْ
وأعودُ . .
حيثُ كُنـــتْ
أجُدفُ للأمام
بعد الفـــرحْ
وأنغمُ نغمـــةً
تَجعل النِساء
تَرقصُ
وتنسى التقوقع
بين
الطُورحْ

وتُزغرِدُ للملاحُ

العائد

فأستقيِ

من عرقى

نخوةَ المجازفة

وأرسو

بزورقٍ صنعته

من الفرح

على شاطئي

وأنغم بكمنجتيِ

وأتمايل

مع الأوتار



فينصت حصانى

وتُمهلُ كمنجتِى

وتسمعُ صهيلهُ

ويعود وعينى

فى عينيهِ

يصهل

وأعزف

ونغرق سوياً

ونحن على

الشط

فى الإبحار

مع الكمنجة والأوتار ...

الكرّام العتيق

إلمسي عَيْنايَا بالعشقْ
إلَمسيها..
وهِيمي نغماً كالألحَانْ
وشُدى حبيبتي
إزارك.. رفقاً
على خَصرك. . الفتَّانْ

لنَطيرَ سَوياً
كَعبقِ الأزهارِ
وكاللحَنِ السَّاهرُ
.. الحيَّرانْ
ونَشدوُ شَدو الملائكة
وَنْغفُو غفوةُ .. النسَّيان
ونَعزف حبيبتي أَجملَ ..
مُنَمنمناتْ نَظرةُ العينَّانْ

فالمسي عَيْنايا بالعشقْ

إلمسيها

وقُولى كَمَا الوَجْــدُ

بعَينَايا إليكِ يَقول.

أُحبُكِ حَبيبتي .. أُحُبكِ

أُحُبكِ كَقلبُكِ الحنَّان أُحبكَ

أُحبكِ كَلمَسة عَيناكِ أُحبُكَ

فلو تَدرِي حَبيبتِي

فأنا ..

بيدَاكِ صلصالٌ صيغَ

منْ نفحةِ الورودْ

وطِفلٌ يستقي

من عَينَاكِ ...

ومضاتُ نَظرةُ الوجودْ
وشمعةٌ تُبرقُ بيَداكِ . .
كبريق الضّى في الخلودْ
فأنا يا حَبيبتِي زَهرةٌ . ،
تتماوجُ عِشقًا في الهَواءْ
وفراشةٌ ..
تترَنحُ سَكرى من حُبكِ
كترنَجِ الضَوءِ في السَماءْ
فدعني..
في براءة العِشقِ
أتلّمسَ ضوءَ عيناكِ

وأختَلِسُ البسَمةَ
.. من شَفتاكِ
لأغفو بها عِشقاً
.. على جفَناكِ
دعَيني ولا تقولي
في الوجدِ .. لا
أَنزعُ من عيني . .قُرها
وأَهديها عَروساً
في موكبِ العُشّاقْ
لمن له يا حبيبتي
قلبيٌ .. مُشتَاقْ

دَعيني أُغلِفُها
بجمراتِ الحبِ دُرة ُ
لمن أناجيها دوماً .. أهواكِ
فالمسيِ عينايا بالعشقْ

إلمسيها
وجُوبي بِكرمَتي ..
كالثَّريةَ بين العناقيدْ
وإلمسيِ فرحَةُ السواقي
واشربي من . . مَائِها الرقيقْ
وألتفي بعُنقي لنعلو سوياً
ونتلمسُ .. أغصان العقَيقْ

وأنظرى قُرةُ عَيناىْ
فاليكِ نَظرةَ جفناىْ ..
تُناجيكِ الحُبْ
والحنانُ الواَثبُ
العميقْ
وإملئى حبيبتي
الكرمةِ بالعشقِ
فأنا من عَيناكِ
أَصبحتُ . .
الكرَّام الناسِكُ العَتيقْ
فالمسىِ عينايا بالعشّقْ ...

أنغام على وتريات مصرية

يا بَلدِى السَّمراءْ
يا لَونَ النَيلِ . .
فى عَينيكِ الزَّرقَاءْ
يا قمحاً ..
يصبغُ بَشرتك
.. القَمحاءْ

يا لوتس الكون
وصولجان فرعون
وردة أنت ...
زهرة فى البستان
يا أيزيس الحكمة
يا فرعونية العينان
يا أخناتون الزاهد
يا سرا عرف خالقه
. . وراء الشمس
وسرا عرف خالقه
. . وراء الايمان

يا حباً

يا طَمياً

يا طيبةُ الفُؤادِ

يا هَرماً كُنوزُ

الأَرضِ لا تَزِنهُ

يا دُرةُ العقدِ

من سلاِسلَ الكونِ

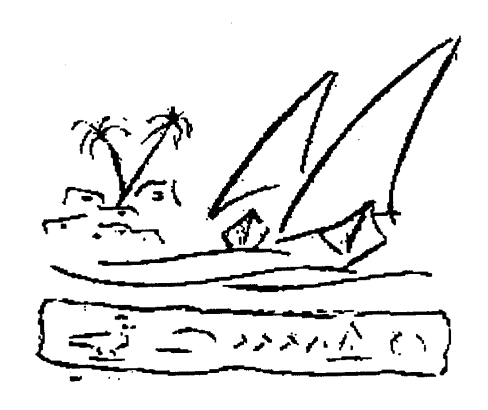
يا نجماً يبرق

نشتهي أن ننظره

لذا ..

أهواكِ مصرُ

كالشمسِ ..



حينَ تشرقُ
وكالقمرِ حينَ يبرقُ
فسلاماً يا دره العقدِ
يا مرمر القلبِ
أيا مصر .

الشموع تبكى دماً

١

يا كل العالم
يا جميع كِورةِ الأرِضِ
. . صَباحُ الَخيرْ
هنا
من قريتِى
فى بلدتِى
على سجادتى المُمَزقة
وبقلمى المكسورُ

النَاسخُ أشعاراً
من حبرِ أدُمعيِ
أقولُ لكم
.. صَبَاحُ الخَيرِ

٢

يا من تُضيئِون
الشموع حول
. . البحرِ
وتوقفِون الماء
حتى نَمشى عطشى . ،
بأرض النهرِ
وتَرصِفون الشوارع

بلحم الموتى
وتُعْلوُنها بعظام الشيوُخْ
يا من تُلونون الأرصفةُ
بدم الأطفال
وتمسخونها مسخاً
كالمسُوخْ
يا من . .
تجعلون النساءَ قبراً
مليئاً . . بالدموع
أقولُ لكم
... صَبَاحُ الخَيرِ

٣

أيها العظماء

يا من جعلتم

" فلسطين "

أشهرُ نقطةً سوداء

. . على الخريطة

وأشهر ممثلةً

تلعب دور

البُكاءْ

وأَرخْصَ كُومَبارس

فى تاريخ
التَّشخِيص الأَفَاقْ . ،
يا أَمهُر جنوُداً
تُعلَمونا دِروس
الطحنِ بالأقَدام
وأقوى ذئاباً
هَتِكُ ما هَتكَ . .
حتى تَجعلُ
كل البشرِ
أقذام
يا كل البشر
... صَبَاحُ الخَير

٤

لكنَّ ...

في عُشى المصنوع

بالبُوصْ

الناخِرُ سَقفهُ

منقوراً من

السوُسْ

عُشى

الذى لا يسعُ

طيةُ أقَدامي

أو سِجادةُ مَذبحُ أشعارىِ
أو نغمةً تضوى . ،
تُصاهر فى الحلم أيامىِ

✧ ✧ ✧

٥

فى عُشِى الذى ...
أَرى الدماءُ
تسَيل
أسفل بقَايا الباب
تحملُ فُتاتَ
الحِجَارة

وصرخةَ الأطلالُ

الجبارة

وطِفلاً يتمزق ...

يصرخُ رعباً

يصرخُ بكاءً

يصرخُ عويلاً

تحيا إسرائيل

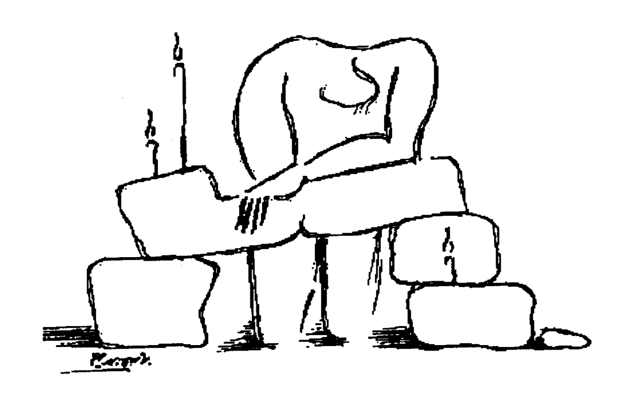
فلتحيا إسرائيل

يا ...

يا مُيتمَتى

يا قاتلتى

يا خَلِيلةُ عزرَائيل



ويموتَ نِصف قلبهُ

بكفيَّ

مبتسماً يقول ...

يا كل القلوبُ الكاملة

يا جميع كورةِ الأَرضِ

. . صَبَاحُ الخَير

صَبَاح الــ .. خَير

رحلة طَلْ

يَجوُب الشُعَراء على متنِ سَــفِينة الخَيــَالْ
يُبحِروُن وسط القَوافِى وموسيِقى الجَمــالْ
يَبغُونَ صُــورَةً تُــرِهصُ ألبــاب الــتلالْ
فَيموجُونَ ويغَوصُونَ في الحقيقةِ والمحــال

تُرى أيُدرِكونْ

يَبغــونَ بســمةً . فرحــةً . أو غَيــداءْ
تَسقيهم الشَّوقَ ينابيعاً مــن الأجــواءْ

فتَسرقُ الـــروُحَ ولا ريــبَ فى الأهَـــواءْ
وتترنحُ النفَسَ بخمـــرِ الهوى .. ياللأُمراءْ

تُرى أيتماسكونْ

طرقتُ باب الشعرِ شغوفاً بـــأهواءِ طفـــل
فأدركنى أميرُهـــم : لا تعـــذبُ يـــا طَـــلْ
غرقِنا بحب الخيال نَعلمُ عذابـــه ولاحَـــلْ
فرَبتُنا عالقةٌ بأرواحِنا فأينعهـــا .. ولاتَمـــلْ

تُرى قَدرِنا نحن

طل : صغير الغزال

حينما تذوب النفس
البشرية حباً
فإنها تقول

أدخلني الملكُ إلى حجاله

قَالَت :

لِتُقَبّلني حَبيبي
لِتُسكرني ..
مِنْ خَمرِ شَفَتيكَ
لِتَرتوي عَيَنَايَّ
مِنْ كَرْمَةِ عَينَيكَ

لتقبّلنى حَبيبِي
قُبلَة الرّوحِ
لا الجَسَدِ
لتُعَانِقُ نَارِدين قَلْبِي
ولِنَسموُا إلى
رِفعةُ الحَبيبين
لتنسابَ أضلُعي
فى حِضنكَ
فى قَلبكَ
وفى حِجَالِكَ
ضُمَنى

فقلت ..

صَوْتكِ حَبِيبتِي

قَدْ آذَّابَ

قَلْبِي فِي أحَشائِي

أُمّلمةُ ...

بِنَظْرَةِ عيَنيكِ

بِهَمسةُ شَفَتَيكِ

عَلى جَبَلِ

الحبْ

* * *

صَوْتكِ حَبِيبتِي

فى صَوْمَعَتِى رَنينٌ

يُهامِسُنِي
كخَرَيَرِ المَاءِ
على بِلّورَةٍ بَيضَاء

* * *

فنادت ..
تَعَالَ حَبِيبِي
بقِيثَارة عِشّقَنَا
ولِتَعْزِفُ فِيِ
دَربنَا
لِفَتَاتِكَ الحَسْنَاءْ
تَعَالَ حَبِيبِي
لا تُمهِل ...

ففى دَربِنَا
ظلامٌ ينَقْشَعُ بِترسِكَ
وصَّرِخَةُ . . حُبـــكَ
فى صَحَرَائِى الجرَّدَاءُ

* * *

فقلت حَبِيبتى . .
كُلُ مَالنَا
هُوَ أَنتِ
وأَنَا
دَمِعَةُ عَينيكِ
هِىَ بُرَكَانٌ فِي قَلْبَنَا

لا تَدْمُعِي حَبِيبتِي
فقَدْ إنطَفأ اللَّيلُ
فَتَعالِي حَبِيبتِي
أمتزجُ بِحُضْنَكِ
أَهْمِسُ بِقَلْبَكِ
أَنْسَابُ برَوُحُكِ
تَعَالِي حَبِيبتِي ...
ولِنَقُل سَوياً
أنا لحبيبي
وحبيبي لي
.. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوسَن .

يوميات برهة

كوخاً
فى نقيطِ الحقــلِ .. أُعاَيشَةُ
بين خُضرةِ العشُبِ ..الحانية
الحانية نضارتِها
تغازلُ همستِها
أثياب الشَّمسِ
الجميلة .. برقتها

تُعَاتِبُ نسائمُ الحقلِ
تُسَائِلهُ أطيابَ النَدى
تصادقُ جَداول
مياهٍ زارفة
من قمم النخيل اليانعُ
... بِملكها
توَّرقُ ورق خضرتها
كوجهِ طفلة بالجمال
.. منمقة
فأجتاحُ عندها
من كُوخيِ ، وعُشيِ ، وشَمسيِ

وأبذرُ نبته الياسمين
بأجنحةِ الحقلِ
أُحارسهُ بطيات الفُلِ
السابحُ أريجهُ يُناغشُ ..،
جَريد النخلِ . يناغمة .،
المنسدلُ سعفه
يُعانقُني .. يُآكلني
نبته سكّرٍ حمراءْ
ويمضي نَهارٌ
ويأنِسني مساء
وأسَرجُ أَطراف الحقل بالكُوخ
أُوقدُ مدفَأتني العتيَقه

وأُلملَم أشلاَء جسدى

بأناملي

وأَسبحُ على أنغام عُصفور

جنَتي

وأنَامُ وأنا أَذكرُ دعاءَ

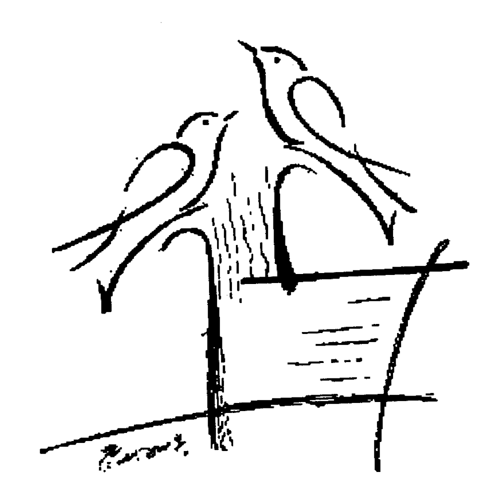
...جَدَتي

المصحف الأخير
من سيمفونية
العصافير

العصفور الطروب : الله ما أحلاكْ... !!!
خلقتني طروباً
مغرداً
عازفا حباً
. . في سمـــــــاكْ

العصفور الفيْلسوف :الحــبُ رَبــي
أنشوَدةُ عينَيكَ
نرنمهَا بالقلَب
نُزقزِقُها بالحب
نسميها . . " ترنيمة ضياك"

العُصفور الطروب : الليلُ بالعُشِ
سَكينةُ العينِ
وفي الفَجر ....
نفرحُ . نلَعبُ . نطَيْر
وَالهواء يُدللُني يَحملنُي كأمير
يَرفعني حتى أَحظى . برؤيــاكْ



العصفور الفيلسوف : فمي الدَقيقْ
ولساني الزَقيقْ
وجناحي الرَقيقْ
ونسمةُ الأشجار
يتَلونَ في شغفٍ خَالقي ما أسمَاكْ

العصفور الطروب : صَديقي المَلاكْ
يا نغماً يطير
قلبُكَ من قلبي
للربِ أسير
.. قُلْ لإلهي
عُصفوركَ يملأُ في الحبِ دُنيَاك

العصفور الفيلسوف : في الغـــــروب

تَنامُ الأشَجارْ

وتنعسُ الأزَهارْ

وتغفو عيونُ الأَطيارْ .

لتُسَّبحَ من جَدِيد..الله ما أحَلاكْ!!

دمعُ القمرْ

لماذا . .

أَقفُ بعيداً

أَنظرُ من الشُرفَاتْ

أُحملِقُ في تجاعيد . البشرْ

أقرأ لغةُ العيونْ
واتُرجم ومضّاتُ . . النَظرْ

فاسَتمعُ إلي نَبْضِ المشـــاعر
وأخفقُ مع . . دَمعِ القمرْ
وأتسائَلْ . .
لماذا يَبكي الأطَفالْ
وتَنوحُ عيونُ الأزَهارْ
ويَنكسرُ ظهرَ الشيوخ
وينعدمُ ضميرُ . . الأَقدارْ
فلماذا . .
تدُمينا الحروب

وتُدمرُ فينا الدُروبْ
وتَقتلُ ما تَبقى
من حَنَايا . . القلُوبْ
تُرى . . آيخُالُ إليَّ . . ؟
أم أنها ملاَمحٌ نتوارُثَها
كسوادِ البشـــــرةِ ..
وزُرقة العيــــون
وخفقُ المشـــــاعر
ورَسمة . . الجفون . .
لكنها . . ولا عَجبْ
تناقُضَاتُ الآه . ،

المغتالةَ في أرواحِنَا
والجامحةُ في أحشائِنا
تناشدُ الكبرياء
أن يغفُو مع الآهْ
وأن لا ينسى فينا
بقايا . . قلبُ الله

حين تكلمت القلوب

أُحبكِ
كأَنَ الحبَ
بدأ اليومَ
.. في عَيناكِ
كأن الدار
تَرقصُ فَرحاً
.. في شفتاكِ

كأن الأزهارَ
تَعزِفُ أفَراحاً
.. بين يداكِ
أُحبكِ
أنغاماً .أحلاماً
طَيراً يشدو
في آيكةِ العِشقِ
أُحبك
كأَغْصَانُ الزيتون
كأحَلامِ الرُبي
كالبَخُور الصَاعدُ
إلي قلبِ الرب ..

أُحبكِ

حين يَهمِسُ قلبانا

وتتناغمُ عينانا

وتنشطرُ البسمةُ

في شفتانا

أُحبكِ

كخاطِرةِ الشعرِ

تُداَعبُ الأفكارَ

كنسمةِ الصيفِ

الغَارقــةُ فى البحارِ

كهَمسةِ الليــلِ

تسامرُ قلوبَ الدِيارْ



أُحِبكِ

فأنتَ في عينايا

.. عينايا

أُحبكِ

يا أَحبَ مَنْ أحَببت

. ، في دنيا الحبْ

الليلُ والطير

جزائلٌ . منَسابةٌ الأغصانِ

حَائرةٌ بين سحابةُ . . اليمَامَاتْ

غنائةٌ كأحلامُ الرُبى

جِذّابةٌ كالغـــزِلان الشَاردَاتْ

بسَّامةٌ كأعَينُ المها

شَامخةٌ كالأيّل في .. الصحَراواتْ

شفّافةٌ . منسّابةٌ . ظمأنةٌ

تنسابُ ظلاً بين الغاباتْ

تُصادقُ اللَيل . تُصادقُ الطَيرْ

تُغنيِ مع .. أجراسُ السَمواتْ

عفواً أيها القدر

أيتُها الحَياة
يا من تجعلِينا
على عَرشِ الملوك .. يوماً
وأسفَل بقايا الأَرضِ .. يوماً
آما من حلٍ وسط .. !!
في كل ضيقاتي وجدتني
. . . أَبتسمْ
عندما تعتصرُ
الأحزانُ قلبي
... أَبتَسم

عندما يطعننى
الدهرُ بِخنجرهِ
أَبكيِ وفي آخر دمعة
... أبتَسْم
يا صديقى . .
تحتُ المطرِ
وفوق أطلالُ أحلامكَ
لا تيأس
فالدواءُ في شَفَتاكَ
هو ... أن تبتَسمْ
قد يموتُ
الفَرحُ فينا

ونتسى الانسانُ
الجبَّارُ في أمانِينا
وتظنَ ان الحياةُ
بِئرٌ
عَميقٌ .. عَميقٌ
وأنت مُلقى في ظلماه
فلا تيأس .. بل أبكي
وفي أخر دمَعةْ
تعلق في بسماتُ القَمرْ
وأسَبح في كل الحَياة
وطِر مع كل السحَابْ
وتلمَّس ضَوء النجوم

وفي آخر الحُلم
أَيقظ الجبارُ النائم فينا
ولا تَنسْ ..
أن الدنيا في جُملتُها
ابِتسامة
. . فأبتَسمْ

الرسم على قمم الجبال

تَغْزِلُني كَلماتهُ
قميصاً حريُرياً
.. أَبيضْ
قَميصاً صُبِغَ
بصبغةِ الثَلجِ
على دَارجِها .
على لبُنان .
فحين تتَساقطُ
الآه

من قممِ الجبِال
او بقلبِ
حَجرٍ عِملاقٍ
من قمم التلالْ
حين يترنحُ الوجع ،
بين سُكاري
على جبلِ الشباب...
حينَ تُفرَّغ كُليتَاى همى
وينشطر قلبي بين ذهاباً وإياب

وحين تنسابُ الآه
تُعكرُ صفو الهَواء

حين تُنفِّثُ
أحشائي ..هَمها باللفظ والإيماء .
يستاءُ الجبل
وتذوب
ثلوجهُ الدَاكنة
وَتلوزُ في مياه البُكاءْ
وتَغفو في مياهِ الهناءْ ...
فدعنا. في بياضِ الثلجِ
. . نذوبُ كلنا

في شمسِنا ...
في ظلِنا ...

في بيدَّاءُ
العُمْرِ الصَّاعدُ
إلى أسفل
بالكِبريَاء
النَّاثرُ على رصيفُ الموتى ..
من عَمالقةُ الشَّبابْ
فدعنا من خطايا
نَفحةُ الهوى
من اَلشَبيبةُ الضائعةُ
في كلماتٍ خَاوْيةِ .. نَاخرة ...
فلنعد ...
إلي عَملقةِ الروحِ .

ورجولةِ الروحِ
وشَمشَنة الروحِ

لنبيَّضُ أكثر
.. من الثّلجْ

همسة

حبيبةُ قَلبي

آيا .. قلبي

تبكي عليَّ

تَنـــزفُ دماً

بحمرةِ عَينيها

على كفيَّ

تحتضِرُ بحِبي

تموتُ بدربي

همسُ حَبيبي ...

تُرى ...

آزاَهدٌ أنا

بنغَمةُ شفَتاَها

وَبسمةُ دمعةُ عيناها

ولقبُ . . حبيبِي

. . ليتني

مشاعر إنسان

شربتُ من جرير الخمر دموعاً
وتجرعتُ المرْ والميعَةَ والسَليخةْ [1]

وضَحكتُ ضحكة قلب الشيوخْ
وأَمسيتُ أداوى دموعىَّ السَحيقةْ

تَحاكيتُ.. والزمان يملأُ كأسى
والنارُ بمدفأتِى تَبدو شهيقةْ

---

[1] أعشاب



والـــذكرياتُ تهفـــوُ تُنـــاعشُ فـــؤادى
والحاضـــر يـــذبحُ جِروحـــيَّ الشـــفيقةْ

فمـــا الأَصـــدقاءْ عـــاَدواُ أصَـــدقاءْ
ولا الوفـــاء عـــاد يســـاند الحقيقـــة

... بـــالأمسِ كـــان الصـــفاء بخلـــدىً
والنـــاس قلـــوبهم كاليمامـــات الطليقـــةْ

والزهـــر نضـــرٌ. عبـــق الريـــاحين

يزهـــو ويتمـــاوجُ بنفســـيَّ العليقـــة
والكَـــون يفـــرحُ .. والقَمـــرُ يَمـــرحُ
والســـماء تســـمو بأنهارهـــا الدفيقـــةْ

ولكـــن .. تلعثمـــت المشـــاعر
وتقلبـــت الأيـــام بأمواجهـــا العتيقـــة

فأنـــا لا تســـألوني أيـــنْ الوفـــاءِ ؟!
فـــالأمس أصـــبح أضـــحوكةٌ عميقـــةْ

غريقاً في شلال الحب

ينسابُ الحبُ
شلالاً دافق
شلالاً باسَمْ
بسَمتهُ . . صاخبة
كِقمةِ جَبلٍ
ثائرْ

يهتفُ بقلبهِ
ينشبُ بدربهِ

ينسابُ بلوحةٍ بيتهوفنيّة
أو كلمةٍ . . شِكسبيّرِيه
على أعتاب تلستوى
ينَسابُ و ينَسابُ
في رحِابُ
دربُ الحبَ
دربُ الخلود
على شاطئ
العشقِ الكوني . .

المستتار
بالدربُ الأوحد

في

العشق الذهبي

ويمضي الكونَ

بشلاله ..

فارساً عظيماً

ينشطُ بقراءة

كتاباً اقليميّ

عشقيّ فارسيّ.. عتيقاً

إنه الحبُ

يا فرسان الكراهية

ناجماً واهناً
يطغى على
كل ... طاغية
ينشدهُ ملاكاً
يُحب وُيحب
ويسألُ عطشاً
الحب
إنه شلالاً
بقلبي .. بعقلي في كل ..ضاحيةْ ...

حلاً . . وحلاً

أَقنعهْ...
لِكنَها أقنعةٌ جَردَاءْ
هَشةٌ. . عَقيمةٌ
نَخرةٌ. . حَمقاءْ
نشتهَيها في زيفِ قلوبُنا
ولوعة حياتُنا
وجَمحةُ أهواؤنا
فَتْهمِسُ أَحشاؤنا
وتَعيشُ بأجوائُنا

لكنَّها من ذاتِها . . هوجَاءْ
لكنها أقَنعة . .

أَقنعةٌ تُشعلُ الضحَكاتْ
وأَقنعةٌ تُوقُد البسَماتْ
وأَقنعةُ دمَعُ الوجناَتْ
والحيرةُ كلُ الحيرةْ
تَكمنُ في عيونِنَا . ،
فعيونُنَا من دُموعِنا
أمستْ .. جَمراتْ
فانزعِها . . وأقْتلِعها

وأنطلق من ذاتكَ

. . ودَعها

ودعَ القلبَ يُرفرفُ
. . بوداَعةْ
دَعهُ يرنمُ في . . قناَعهْ
دعهُ يَهمِسُ أن الله
بين شَراينيهِ
فيخفقُ القلب وينبضْ
ويعلو في شجاعة
ويقولُ كالعُصفور . .
الروحُ فاضتْ وعلونا
والنفسُ انطَلقتْ . .
كانطِلاقِ الضوءِ من القُبورْ . .

دَعهُ يَقولُ مسبحاً
يارب إحويني ..
وأعفو عني .. واسقِيني
واعطنيِ من رحماك
حَلاً .. وحلاً ..
وراحةً وطمأَنينةً
. . وعزاءْ
وهبني أن أكون من فيضك
نوراً .. وضَياءْ

إلى أطفال الجاعات

موتى في مجاعة الخُبزِ

وأكَلنا الخبزَ
كــأنهُ نُفيحاتٌ
من الثّرى . .
عظامُ تُهشُمها عظامْ
والوجُه الفقير
المرتسمُ
بأَقاويلُ التجاعيد
والمجاعةُ الناثرةُ أوراقِها
بين أزقةُ .. القبور

والنفسُ النائِمةُ
بينَ
القلبُ الحزينْ
تسَألُ الأرضُ
الغارِقةُ
في دموعها
متى .. متى نعيش
رُحمَاء الأرضِ .. إرحموا
فالجدال هو أن
تَقسم خُبزكَ مع إنسان . . مَيتْ

الكرة الأرضية

دوارةٌ . طَليقـــــةٌ . مُرتجفـــــةٌ
تَهِـــيمُ بِـــينَ شُـــطآن فَضـــاءْ

تُحَلِـــقُ فِي آفـــاق الـــذُّروة . ،
أيـــن منـــها ريشـــةٌ تُبَحِـــرُ بـــالخَلاء

كـــرةٌ يَمـــوجَ بهـــا اثنـــان . ،
أرضٌ بَســـيطةٌ بِغِناَهـــا وسَـــماءْ

سَـــماءٌ تَشِـــعُ لألـــئ ...
وأرضُ تَشِـــعُ عَنـــاءْ

فأمـــددتُ البصـــرَ بنظـــرة الحيـــاةْ
تَحويهـــــا .. عُيـــــونُ البَكـــــاءْ

فأدركـــتُ دَمعـــةْ تَـــترِفُ بنـــهرٍ
هاربـــةً مـــن عيـــون الشَـــتاءْ

جَمحـــــتْ بمســـــار الفـــــداءْ
فأنتفـــت دربـــاً كـــان لهـــا أبـــتلاءْ

فيـــا للصـــغيرة أحتويتُهـــا ..،
والتَقَينـــا كمـــن تاهـــا في البيـــدَاءْ
التَقينَـــا التقَـــاءُ الأَسمـــاء باصـــحابها
التَقينـــاَ ولَكـــن .. عَـــدا البـــهَاءْ
فنظرنـــا لأرضِـــنَا تَكـــبحُ بترابِهـــا

وكنـــا نَحـــنُ تُـــرابٌ مَجبـــولٌ بمـــاءْ
كنَّـــا تروســـاً بألـــةُ الشَـــرِ..
تَـــدهَسُ قلـــوبَ السَـــماءْ
فيـــا دمعـــةُ الكـــون .. اســـتقي
وعـــودي بســـمةٌ تُبـــهِجَ اللقَـــاءْ
وهِيمـــي بـــين أرجـــاءْ مدينـــةُ القلـــب
وشَـــيّدى أحـــلامَ الضُـــعَفاءْ
فـــالكرَةُ دوارةٌ بفكرِهُـــا . . ،
وطليقـــةٌ بنظـــرِ الأقويَـــاءْ
فـــدعيها ولنقتـــبسُ فَرحـــةً
لنمـــرَحُ يـــا دمعـــةً في الأجـــوَاءْ

إلى الدمعة الحزينة

في أرض فلسطين

النعامةُ والأسدْ

آغاديرٌ في صَفوِ
الملاحةُ ..تَشرَئبْ
زَاجلٌ يشاطِرُ
العُصفورَ هيمتهُ
حولَ قمرٍ.. يَرتَئبْ
ونعامٌ في غابةِ
أسد . . يزتَئبْ
وأَسيرٌ على موتى

الزاجلُ و النَعام
أَسيرُ وحدى
. . أَرْتقبْ
قطرةُ مطرٍ
بحلقِ كبش
عصفورٍ . . .
يُشعل قناديلَ
همسةِ جناحيه
بظلِ هواءً صالحاً



لايُماري
ولا ... يَمْرئِبْ
وتواري النعامةُ
رأسهِا في كفنها
على .. نعشهِا
بضاحية أشهاق
رئىّ ..الأسد
ذو النجمةُ السُداسية
والأرض
و.. السلام ؟!!

حِكمَةُ الكَونِ

شَـــــرِدْتُ البَصرَ . .
حتى دَمعةُ الشمسِ
فتَلاقتَ والأمـــواج
وتَهتَّكَا . . بالضَرسِ
فأيقَنتُ البرَ متى هَمسَ
. . الكَونُ عِبرة تُنسى

ذاكَ . دَمعةٌ . بسمةٌ
قلباً يتوَاليهِما فهم دَرسِ
و بلكَ العينُ روآها

فالرؤي زيفٍ تُقّسيِ
صَدقتُ يا " بر " نصِفَ القَولٍ
رؤيتي زيفٍ وجَرسِ

فهرست